Social Communication in the Thought of the Imams of Ahl al-Bayt (Peace Be Upon Them): The Poor as a Model

Dr. Noor Adel Jasim
University of Basrah / College of Education for Human Sciences
Email: noor.jasem@uobasrah.edu.iq

Abstract:

The topic of social communication with the poor is one of the most significant social issues that needs to be addressed. The poor are frequently mentioned in the Qur'an, highlighting the importance of maintaining connections with this group, which forms an integral part of the Islamic community. Such communication fosters a spirit of cooperation, unity, and compassion within the community, thereby achieving social solidarity, which is the essence of the Islamic spirit in creating a cohesive and strong society where each member feels connected to the others.

Social communication with the poor not only helps alleviate their financial needs but also extends to providing moral support, which has profound implications for both this world and the hereafter. This approach was clearly articulated by the Prophet Muhammad (peace be upon him and his family) in numerous hadiths and was followed by the Imams of Ahl al-Bayt (peace be upon them).

Key words: Communication, Poor, Ahl al-Bayt .

التواصل الاجتماعي في فكر أئمة أهل البيت عليهم السلام (الفقراء أنموذجًا)

المدرس الدكتور نور عادل جاسم
جامعة البصرة / كلية التربية للعلوم الإنسانية
E-mail: noor.jasem@uobasrah.edu.iq

المُلخَّص:

إن موضوع التواصل الاجتماعي مع الفقراء يُعد من أهم المواضيع الاجتماعية التي يجب تناولها ، إذ ذُكر الفقراء في القرآن الكريم كثيرًا لأهمية التواصل مع هذه الفئة التي تُشكِّل جزءًا لا يتجزَّأ من المجتمع الإسلامي ،إذ يتولد من جرَّاء ذلك سيادة روح التعاون والأُلفة والرحمة في ذلك المجتمع ، وبذلك يتحقق التكافل الاجتماعي الذي يُشكِّل الروح الإسلامي لخلق مجتمعٍ متماسكٍ وقويٍ يشعر كل منهم بالآخر ، كما أن التواصل مع الفقراء يشعرهم بوجودهم وعدم الحاجة والحرمان ، فلم يقتصر التواصل الاجتماعي على تقديم المعونة المالية للفقراء فقط ، بل يتعدَّى ذلك إلى تقديم المعونة المعنوية لما له من أثرٍ في الدنيا والاخرة وهذا ما بيَّنه الرسول محمد (صلى الله عليه و آله وسلم) في أحاديث عدة وسار عليه أئمة أهل البيت (عليهم السلام)

الكلمات المفتاحية : التواصل ، الفقراء ، أهل البيت (ع) .

المقدمة:

انطلق أهل البيت عليهم السلام من المشروع الإسلامي البحت في أفكارهم، وعلومهم، إذ استمدوها من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة في مفاصل حياتهم كافة ، وأخذوا يعلِّمون الأمة الإسلامية و يثقِّفونها عليها سواءٌ في وقتهم المعاصر أو استشرافًا في العصور الآتية، ولم يكتفوا بالأمة الإسلامية، بل كانت علومهم تفيد العالم جميعًا، إذ يستطيع الجميع أن ينهل من علومهم ويتعلم أسمى ملامح الإنسانية منهم.

في دراستنا هذه خصصنا نوعًا من الجوانب الإنسانية التي تجلَّت في فِكرهم عليهم السلام تحت عنوان التواصل الاجتماعي في فكر أئمة أهل البيت عليهم السلام (الفقراء أنموذجًا)، ويتحدث هذا العنوان عن تعاليم أهل البيت في التواصل مع أبناء المجتمع وتطبيقاتهم النظرية والعملية في هذا الجانب، لخلق الفائدة بين المتواصلين في الدنيا والآخرة، وعليه قسمنا البحث على مقدمةٍ ومبحثينِ وخاتمةٍ وقائمة المصادر.

جاء المبحث الأول بعنوان مفهوم التواصل، أما المبحث الثاني فكان بعنوان حقوق الفقراء ، وفيه درسنا التواصل مع الفقراء وكيف حثَّ أهل البيت عليهم السلام عليه .

وجاءت الخاتمة استنتاجًا لما احتوى البحث، وقد اعتمدنا في ذلك على مجموعةٍ من المصادر في طليعتها القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف زيادةً على مصادر مختصةٍ بروايات أهل البيت عليهم السلام، ومصادر مشتركة.

أولًا: مفهوم التواصل

أولًا: التواصل لغة: عرَّف أصحاب المعاجم اللغوية تعريفاتٍ أو معانٍ كثيرةٍ للتواصل ولو كانت بصورةٍ مُختصرَةٍ إلا أنها تفي بالغرض لفهم المصطلح المراد فهمه وتوضيحه، فقيل: التواصل نقيض التقاطع[١]،وهو مأخوذٌ من لفظة صلة، وتعني عدم الانقطاع أي ضد القطع وضد الهجران، لذلك يطلقون على البلل والنداوة لفظ الصلة ويطلقون على اليبس لفظ القطيعة[٢] ، وتأتي من لفظة وصل، وعليه قال ابن دريد: " والوَصْل: وصلُك الشيءَ بالشَّيْء نَحْو الْحَبل وَمَا أشبهه وَصَلْتُه أصِله وَصْلًا والوَصْل: ضدّ القَطْع،ثمَّ كثر ذَلِك حَتَّى قَالُوا: وصلتُ ذَا قرَابَة بِمَال. قَالَ زُهَيْر[٣]:

(وَذي نَسبٍ ناءٍ بعيدٍ وصلتَه ... بمالٍ وَمَا يدْرِي بأنّك واصلُهْ)"[٤].

وقيل: " الوَصْلُ خلافُ الفَصْل وصَلَ الشيءَ بالشيءِ وَصْلاً وصِلَةً "[٥].

والصلة لها عدة مرادفات تأخذ المعنى نفسه، وهي: الرفد، الإعطاء، المعاونة، آصرة، العائدة، والمعروف[٦]، كما أضيفت لها كلمة الحبل، وعليه سُمِّيت بحبل التواصل أو حبل الوصال[٧].

أما في الاصطلاح الفقهي، فقد وردت كلمة صلة أو الوصل كنايةً عن صلة الرحم، فعُرِّفت بالآتي: " وَهِيَ كِنَايَةٌ عَنِ الإِحْسان إِلَى الأَقْرَبِينَ، مِنْ ذَوِي النَّسَب والأَصْهار، والتَّعَطُّفِ عَلَيْهِمْ، والرِّفْقِ بِهِمْ، والرِّعايةِ لأَحْوالِهم، وَكَذَلِكَ إِنْ بَعُدُوا أَوْ أَسَاءوا، وَقَطْعُ الرَّحِم "[٨].

ثانيًا: حقوق الفقراء:

ذكر أصحاب الفقه في تعريف الفقراء أن: «الفقير وهو الذي لا مال له ولا كسب، يقع موقعًا من حاجته، فالذي لا يقع موقعًا، كمن يحتاج عشرةً ولا يملك إلا درهمين أو ثلاثة، فلا يسلبه ذلك اسم الفقير[٩].

وقد أوجب الدين الإسلامي على الأغنياء مساعدة الفقراء، والتواصل معهم في سبيل سد النقص الذي يعانونه ، وبالتالي يحصل الأغنياء أو ذوو الدخل المتوسط على الدرجات العالية بعد مساعدة الفقراء، بعد أن قسَّم الله سبحانه وتعالى الناس من حيث الثروة على ثلاثة أقسام وهم: الأغنياء والميسورون والفقراء، ولكن حاشاه سبحانه أن يضر الفقراء بقدر حساب الفائدة لهم من ناحية الصبر وانتظار الرزق الحلال، كما أوجب عز وجل على الأغنياء أن يُنفقوا أو يتصدقوا على الفقراء تزكيةً لأنفسهم ولأموالهم،والآية القرآنية الآتية هي خير دليلٍ على ذلك ففيها قال تعالى: " وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنْفُسِكُمْ وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ۞ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ"[١٠] ، وفي موضعٍ اخر ذكر الله تعالى أنه يجب على الأغنياء ان يتصدقوا على الفقراء إذ قال تعالى ((إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ ۖ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ))[١١] ، وفي آيةٍ أخرى ((إِن تُبْدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِيَ ۖ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا ٱلْفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّـَٔاتِكُمْ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ))[١٢].

وقد بيَّن الرسول(صلى الله عليه و آله و سلم) قيمة الفقراء المؤمنين عند الله إذ يجازيهم جل وعلا بالجنان، وهذا ما أكَّده الرسول(صلى الله عليه و آله و سلم) بقوله: (اطَّلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء)[١٣]، وقال (صلى الله عليه و آله و سلم) في موضعٍ آخر إن في الجنة غرفةً من ياقوتةٍ حمراء ينظر إليها أهل الجنة ، كما ينظر أهل الأرض إلى نجوم السماء ، لا يدخل فيها إلا نبي فقير أو مؤمن فقير))[١٤] ، كما ذكر أن هناك جزاءً وافرًا لمن يُقدِّم مساعدة لهؤلاء الفقراء ، فقد قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم : أكثروا معرفة الفقراء ، واتخذوا عندهم الأيادي فان لهم دولةً ، وقالوا : يا رسول الله ،

وما دولتهم ؟ قال : إذا كان يوم القيامة فقيل لهم : انظروا إلى من أطعمكم كسرةً ، أو سقاكم شربةً ، أو كساكم ثوبًا ، فخذوا بيده ثم امضوا به إلى الجنة))[١٥] .

كما أكَّد(ع) على وجوب مساعدة الفقير وعدم النظر إليه باحتقارٍ، لأن عاقبة ذلك تكون وخيمةٌ، وعليه قال(صلى الله عليه و آله و سلم) : (من أهان فقيرًا مسلمًا من أجل فقره فاستخف به فقد استخف بحق الله تعالى ولم يزل في مقت الله وسخطه حتى يرضيه)[١٦].

وقال(صلى الله عليه و آله و سلم) : (من أكرم فقيرًا مسلمًا لقيَ الله يوم القيامة وهو عنه راضٍ)[١٧].

ومن القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة انطلق الإمام علي (عليه السلام) و بنوه (**عليهم السلام)** كعادتهم، فقد تحدث أمير المؤمنين عن فقراء المال في مناسباتٍ عدة كما أنه كان يتواصل مع الفقراء و يُقدِّم لهم المساعدات، ويوصي بهم، ويمكن أن نقسم ذلك على جوانب عدة منها:

✺ أولًا: ذم الفقر وكأنه أحقر شيء يذل صاحبه، ولذلك قال(عليه السلام): (لو كان الفقر رجلًا لقتلتُه)[١٨].

✺ ثانيًا: التخلُّص من الفقر عن طريق الصدقات، وذلك لكي يحصل التكافؤ الاجتماعي لينتشل الطبقات الفقيرة من فقرها، ويبذل الأغنياء وميسورو الحال جزءًا من أموالهم على الفقراء، فقال(عليه السلام): (داووا الفقر بالصدقات)[١٩]، وبهذه الوسيلة يكمن التواصل مع الفقراء، إذ تُسلَّم إليهم الصدقات بعد لقائهم والتواصل معهم.

✺ ثالثًا: تحذير المجتمع من الأمور التي تؤدي إلى الفقر بعد الغنى، إذ قال(عليه السلام) : بعد أن حدَّد تلك الأمور: (ترك نسج العنكبوت في البيوت يورث الفقر ، والبول في الحمام يورث الفقر ، والأكل على الجنابة يورث الفقر ، والتخلل بالطرفاء يورث الفقر ، والتمشُّط من قيام يورث الفقر ، وترك القمامة في البيت يورث الفقر ، واليمين الفاجرة تورث الفقر ، والزنا يورث الفقر ، وإظهار الحرص يورث الفقر ، والنوم بين العشاءين يورث الفقر ، والنوم قبل طلوع الشمس يورث الفقر ، وترك التقدير في المعيشة يورث الفقر وقطيعة الرحم يورث الفقر ، واعتياد الكذب يورث الفقر ، وكثرة الاستماع إلى الغناء يورث الفقر ، و ردُّ السائل الذكر بالليل يورث الفقر)[٢٠] .

ومع تلك التوصيات فقد عمل الإمام(عليه السلام) جاهدًا للتخلص من الفقر عندما حكم الدولة الإسلامية من سنة٣٦-٤٠هـ حتى قيل: (لم يكن هناك جائعٌ في عهده)، فيا لها من دروسٍ عظيمةٍ قدَّمها أمير المؤمنين(عليه السلام) للبشرية عن عملية التواصل مع الفقراء وإشعارهم بقيمة وجودهم في المجتمع وزرع ثقافة التواصل معهم.

وفي هذا الصدد ضرب الإمام الحسن عليه السلام أروع صور التواضع مع هذه الفئة من المجتمع فقد رُوي ((إنَّهُ مَر الحسنُ بنُ عَلي عليه السلام عَلى فُقَراءٍ وَقَد وَضَعوا كَسيراتٍ عَلَى الأرضِ وَهُم قُعودَ لتَقِطونَها

وَيَأكُلونَها فَقالوا لَهُ: هَلُمَّ يا بنَ بِنتِ رَسول اللَّهِ إلى الغَداءِ، قالَ: فَنَزَلَ وَقالَ: إنَّ اللَّهَ لا يُحِبُ المُستكبِرينَ،وَجَعَلَ يَأكُلُ مَعَهُم حَتّى اكتَفوا وَالزادُ على حالِهِ بِبَرَكَتِهِ، ثُمَّ دَعاهُم إلى ضِيافَتِهِ وَأطعَمَهُم وَكَساهُم))[٢١] ، وذُكر أيضًا أنه مرَّ بصبيانٍ معهم كسر خبزٍ فاستضافوه، فنزل من فرسه فأكل معهم، ثم حملهم إلى منزله وأطعمهم وكساهم، وقال: اليد لهم، لأنهم لم يجدوا غير ما أطعموني، و إنا نجد أكثر منه))[٢٢] ، وفي روايةٍ أخرى بيَّن الإمام الحسن عليه السلام قمة تواضعه للفقراء فقد رُوي ((كان الإمام الحسن عليه السلام يهم بالقيام من مكان جلوسه، إذ دخل عليه رجل فقير، فحياه الإمام وباسطه في الكلام، ثم قال له:« جلست إلينا على حين قيام منا، أ فتأذن؟» يعني أ فتأذن لي بالانصراف فأجاب الرجل: «نعم، يا بن رسول الله [٢٣].)

وجاء بعده الإمام الحسين عليه السلام الذي شجَّع على إنفاق المال سواءً على النفس وعدم البخل أو على الفقراء قال : ((ما لك إن يكن لك كنت له منفقًا ، فلا تُبقِه بعدك فيكن ذخيرةً لغيرك وتكون انت المطالب به المأخوذ بحسابه ، واعلم أنك لا تبقى له ، ولا يبقى عليك فكله قبل أن يأكلك))[٢٤]

كذلك سار الإمام علي بن الحسين عليه السلام على النهج نفسه فقد كان يراعي الفقراء ويرحِّب بهم، ولا يرد أحدًا منهم فقد كان إذا سأله أحدٌ منهم قال عليه السلام : ((مرحبا بمن يحمل زادي إلى دار الآخرة))[٢٥]، وبهذا و بهذا القول يُبيِّن الإمام عليه السلام أن هناك أثرٌ كبيرٌ لمن يساعد الفقراء ويتمثل هذا الأثر في جانبين مهمين الأول في تفريج كربة الفقير من خلال قضاء حاجته وهذا أثرٌ دنيويٌّ ، والثاني تن هناك أثرٌ كبيرٌ متمثلٌ في نيل الثواب في الاخرة .

وكان من شدة مراعاته للفقراء أنه قال لقهرمانه –و قد وجده قد جذ نخلًا له من آخر الليل –، : لا تفعل ، ألا تعلم أن رسول الله (صلى الله عليه و آله وسلم) نهى عن الحصاد والجذاذ بالليل ، وكان يقول: الضغث[٢٦] تعطيه من يسأل فذلك حقه يوم حصاده [٢٧]، وكان يُطعم اليتامى والمساكين وكان يُطعمهم الطعام بيده ، ومن كان منهم له عيالٌ حمل له إلى عياله من طعامه ([٢٨]، وكان عليه السلام ممن يقوم بإطعام الفقراء سرًّا إذ يقوم بحمل الطعام ليلًا و يضعه أمام بيوتهم وكان الفقراء لا يعرفون من يقوم بذلك ، وعبد وفاته قال أهل المدينة فقدنا صدقة السر حتى مات علي بن الحسين عليهما السلام ،لأنه أيضًا كان حين يُقدِّم الصدقة للفقراء يُغطِّي وجهه لئلَّا يُعرف[٢٩] .

أما الإمام الباقر عليه السلام فقد تكفَّل برعاية الفقراء والمحتاجين أسوة ببقية الأئمة عليهم السلام فقد روى الكليني في كتابه عنه عليه السلام إنه قال : " لئن أعول أهل بيت من المسلمين أسدُّ جوعتهم وأكسو عورتهم وأكفُّ وجوههم عن الناس ، احب إليَّ من أن أحجَّ حجةً و حجةً و حجةً ومثلها حتى بلغ عشرة ،و مثلها و مثلها حتى بلغ السبعين حجة[٣٠].

ويبدو أن الفقير المؤمن أكثر حظًّا من الغني الذي يماثله في الإيمان، لأن الأول صبر على فقره في الدنيا فلم يتركه الله سدًى بل جازاه على صبره، ولكي يتعلَّم الناس التكافل والتواصل فيما بينهم و لإبعاد نظرة الاحتقار والازدراء عن الفقير فقد بيَّن إمام علوم آل محمد أبو عبد الله الصادق عليه وعليهم السلام ذلك بقوله: (إنّ فقراء المؤمنين يتقلبون في رياض الجنة قبل أغنيائهم بأربعين خريفًا ، ثم قال : سأضرب لك مثل ذلك ، إنما مثل ذلك مثل سفينتين مُرّ بهما على عاشر ، فنظر في إحداهما فلم يَرَ فيها شيئًا فقال:أسربوها ، ونظر في الأخرى فإذا هي موقّرةٌ فقال : احبسوها)[٣١].

والسر ما مرّ من فوائد الابتلاء من الثواب الذي ليس له انتهاء، و الإكثار موجب للتكبر والخيلاء،واحتقار الفقراء ، والخشونة والقسوة والجفاء والغفلة أيضًا عن الله سبحانه ، بسبب اشتغالهم بحفظ أموالهم وتنميتها ، مع كثرة ما يجب عليهم من الحقوق التي قلّ من يؤديها ، وبذلك يتعرَّضون لسخط الله تعالى ، والفقراء مبرؤون من ذلك مع توسُّلهم بربهم و تضرُّعهم إليه وتوكُّلهم عليه ، وقربهم عنده بذلك ،مع سائر الخلال الحميدة التي لا تنفك عن الفقر ، إذا صبر على الشدائد التي ينتج عنها جزاء الله سبحانه وتعالى بالثواب يوم القيامة وهذا ما بيَّنه الإمام الصادق(عليه السلام) بقوله: (إنّ الله عز وجل يلتفت يوم القيامة إلى فقراء المؤمنين شبيهًا بالمعتذر إليهم ، فيقول : و عزَّتي وجلالي!.. ما أفقرتكم في الدنيا من هوان بكم عليّ ، ولترؤُنّ ما أصنع بكم اليوم ، فمن زوّد أحدًا منكم في دار الدنيا معروفًا ، فخذوا بيده فأدخلوه الجنة،فيقول رجلٌ منهم : يا رب !.. إنّ أهل الدنيا تنافسوا في دنياهم : فنكحوا النساء ، ولبسوا الثياب اللينة،وأكلوا الطعام ، وسكنوا الدور ، وركبوا المشهور من الدواب ، فأعطني مثل ما أعطيتهم ، فيقول تبارك وتعالى: لكَ ولكل عبدٍ منكم مثل ما أعطيت أهل الدنيا منذ كانت الدنيا إلى أن انقضت الدنيا سبعون ضعفًا)[٣٢].

وبالنسبة إلى ضرورة التواصل مع الفقراء فقد بيَّن الإمام الكاظم(عليه السلام) ذلك بقوله: (إنّ الله عزَّ وجلَّ يقول : إني لم أغنِ الغني لكرامةٍ به عليّ ، ولم أفقر الفقير لهوانٍ به عليّ ، وهو مما ابتُليَت به الأغنياء بالفقراء ، ولولا الفقراء لم يستوجب الأغنياء الجنة)[٣٣].

كأنّ المعنى أنّ عبادة الأغنياء تقتضي إعانة الفقراء ، أو أنه يلزم الغني أمورًا وقضايا لا يمكن تداركها إلا برعاية الفقراء.

استمر بقية أئمة أهل البيت **عليهم السلام** في السير على نهج التثقيف للمجتمع في أهمية التواصل مع الفقير في كل شيءٍ حتى السلام الذي يجب ألَّا يختلف في طريقته وكيفيته مع الغني، وفي هذا الصدد قال الإمام الرضا(عليه السلام): (من لقي فقيرًا مسلمًا فسلَّم عليه خلاف سلامه على الغني ، لقيَ الله عز وجل يوم القيامة وهو عليه غضبان)[٣٤].

وبما أن التواصل مع الفقراء لا يعني التواصل معهم ماديًا فقط ، بل العناية بهم ونُصحهم والتذكير بهم يُعد تواصلًا أيضًا، وقد كان الإمام الجواد عليه السلام يحثُّ الفقير على صيانة نفسه لكي لا ينحرف،وفي ضوء ذلك قال: (العفاف زينة الفقر) [٣٥]، وله عليه السلام في التصدِّي للفقر أنه قال: (كنس البيت ينفي الفقر) [٣٦].

أما وصاياه عليه السلام في الفقراء فقد رُوي عنه في الأوقاف للفقراء وهنَّ روايتان عبارةٌ عن حادثتين، وتتمثل بقضية الأوقاف للفقراء، و أولها البستان الذي أوقفه إسحاق بن إبراهيم لفقراء بني هاشم وقد وصل ذلك إلى أسماع الإمام الجواد عليه السلام عن طريق علي بن مهزيار[٣٧]، فردَّ الإمام عليه السلام قائلًا: (فهمت يرحمك الله ما ذكرت من وصية إسحاق بن إبراهيم وما أشهد لك بذلك محمد بن إبراهيم وما استأمرت فيه من إيصالك بعض ذلك إلى من له ميلٌ ومودةٌ من بني هاشم ممن هو مُستحِقٌ فقيرٌ. فأوصل ذلك إليهم يرحمك الله، فهم إذا صاروا إلى هذه الخطة أحق به من غيرهم لمعنًى لو فسرته لك لعلمته إن شاء الله) [٣٨]، وهذه تخصُّ ذوي القربى من الفقراء وَفق قوله تعالى: "وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى "[٣٩].

أما الحادثة الأخرى فتتمثل بسؤال محمد بن سليمان النوفلي[٤٠] عن أرضٍ أوقفها جدُّه لأُسرةٍ فقيرةٍ، وقد تفرَّقت هذه الأُسرة في البلاد، فقال: (كتبت إلى أبي جعفر الثاني (عليه السلام): أسأله عن أرضٍ أوقفها جدِّي على المحتاجين من وَلد فلان بن فلان... متفرِّقون في البلاد.... فأجاب (عليه السلام) : ذكرتَ الأرض التي أوقفها جدُّك على فقراء وَلد فلان، وهي لمن حضر البلد الذي فيه الوقف، وليس لك أن تبتغي من كان غائبا) [٤١].

وبالنسبة للإمام الجَواد (عليه السلام) ، فهو كريمٌ سخيٌّ جَواد، ولذلك غلبت صفته على اسمه فسُمِّي الجواد، ومن بين الحوادث التي دلَّت على مساعدته المحتاجين والفقراء هي مساعدة ذلك الرجل العلوي الذي لا يملك المال من أجل الزواج بالجارية التي كان يرغب في الزواج منها، فاشتراها الإمام (عليه السلام) و وهبها له ولم يتوقَّف عن ذلك، بل وهبه ضيعةً كاملةً مع بيتٍ، لكي يُغنيه ولا يعود فقيرًا[٤٢].

وله (عليه السلام) وصيةٌ إلى أحد أصحابه بأن لا يكثر القول فيمن تصدَّق عليهم من الفقراء، وهذا ما ورد في هذه الرواية: (دخل رجلٌ على محمد بن علي بن موسى الرضا (عليهم السلام) وهو مسرورٌ، فقال: ما لي أراك مسرورًا ؟ قال: يا ابن رسول الله ! سمعتُ أباك يقول: أحق يومٍ بأن يسر العبد فيه يوم يرزقه الله صدقاتٍ ومبرَّاتٍ وسدَّ خلَّاتٍ من إخوانٍ له مؤمنين، وإنه قصدني اليوم عشرةٌ من إخواني المؤمنين الفقراء، لهم عيالاتٌ ، فقصدوني من بلد كذا وكذا، فأعطيت كل واحدٍ منهم، فلهذا سروري. فقال محمد بن علي (عليهما السلام): لعمري ! إنك حقيقٌ بأن تُسرَّ إن لم تكن أحبطته، هاه قد أبطلت برك بإخوانك وصدقاتك) [٤٣].

وكان كان الإمام الهادي (عليه السلام) كثيرًا ما يبادر في مساعدة الفقراء ولم يكن يميز في المعونة بين شخص وآخر وكان (عليه السلام) يُنفق في السرَّاء والضرَّاء، إذ كان من أبسط الناس كفًّا على غرار آبائه الذين أطعموا الطعام على حبّه مسكينًا ويتيمًا وأسيرًا ، وقد روى المؤرّخون بوادر كثيرةً من برِّ الإمام الهادي (ع) وإحسانه إلى الفقراء وإكرامه الميسورين، ففي يومٍ من الأيام وفد جماعةٌ من أعلام الشيعة على الإمام الهادي (عليه السلام) وهم أبو عمرو عثمان بن سعيد[٤٤] ، وأحمد بن إسحاق الأشعري[٤٥] ، وعلي بن جعفر الحمداني[٤٦] ، فشكا إليه أحمد بن إسحاق دَيْنًا عليه ، فالتفت(ع) إلى وكيله عمرو ، وقال له: ادفع له ثلاثين ألف دينار ، و إلى علي بن جعفر ثلاثين ألف دينار ، كما أعطى وكيله مثل هذا المبلغ ، وعلّق ابن شهرآشوب على هذه المكرمة العلوية بقوله : (فهذه معجزةٌ لا يقدر عليها إلَّا الملوك ، وما سمعنا بمثل هذا العطاء)[٤٧] .

كذلك جاء في الروايات إن رجلًا من الأعراب ، قصد الإمام (عليه السلام) فلم يجده في منزله فأخبره أهله بأنه ذهب إلى ضيعةٍ له ، فقصده ، ولما مَثُل عنده سأله الإمام عن حاجته ، فقال بنبراتٍ خافتةٍ: يا بن رسول الله ، أنا رجلٌ من أعراب الكوفة المتمسّكين بولاية جدّك علي بن أبي طالب ، وقد ركبني فادحٌ . أي دَيْنٌ . أثقلني حمله ، ولم أرَ مَن أقصده سواك، فرقَّ الإمام لحاله ، وأكبر ما توسل به،وكان (عليه السلام) في ضائقةٍ لا يجد ما يُسعفه به ، فكتب(عليه السلام) ورقةً بخطّه جاء فيها: إن للأعرابي دَيْنًا عليَّ ، وعيَّن مقداره ، وقال له : خُذ هذه الورقة ، فإذا وصلت إلى سُر من رأى،وحضر عندي جماعةٌ فطالِبني بالدَّين الذي في الورقة ، وأغلظ عليّ في ترك إيفائك ، ولا تخالفني فيما أقول لك، فأخذ الأعرابي الورقة ، ولما قفل الإمام إلى سُرَّ من رأى حضر عنده جماعةٌ كان فيها من عيون السلطة ومباحث الأمن ، فجاء الأعرابي فأبرز الورقة ، وطالَب الإمام بتسديد دَيْنَه الذي في الورقة فجعل الإمام (عليه السلام) يعتذر إليه ، والإعرابي يغلظ له في القول ، ولما تفرّق المجلس بادر رجال الأمن إلى المتوكل([٤٨] فأخبروه بالأمر فأمر بحمل ثلاثين ألف درهم إلى الإمام فحُملت له ، ولما جاء الأعرابي قال له الإمام (عليه السلام):

(خُذ هذا المال واقضِ منه دينك ، وانفق الباقي على عيالك وأهلك واعذرنا، وأكبر الإعرابي ذلك، وقال للإمام : إن دَيْني يقصر على ثلث هذا المبلغ. فأبى الإمام(عليه السلام) أن يستردّ منه من الثلاثين شيئًا،فولّى الإعرابي وهو يقول: الله أعلم حيث يجعل رسالته)[٤٩] .

ويبدو أن الإمام (عليه السلام) فعل ذلك لأمرين أولهما أنه (عليه السلام) هو الخليفة الفعلي وليس المتوكل(٢٣٢-٢٤٧هـ)، وهذا الأمر دفعه (عليه السلام) للقيام بتلك المهمة لاستخلاص الأموال من المتوكل، ولأنه (عليه السلام) كان تحت المراقبة وليس معه ما يسدُّ به دَيْنَ الرجل الذي استنجد به،والأمر الثاني إن الرجل الفقير يُعد من رعية المتوكل و إن لم يكن من مواليه إلا أنه يقطن في نطاق

الأراضي التي كان يحكمها وكان لزامًا عليه أن يتفقَّد رعيته، وربما اجتمع الأمران معًا لدى الإمام علي الهادي (عليه السلام) للقيام بتلك الخطة التي سدَّد من خلالها دَّين الرجل الفقير الذي استعان به.

وكذلك ممن شملهم برُّه وإحسانه أبا هاشم الجعفري[٥٠] فعنه قال :(خرجت مع أبي الحسن بتلقي بعض القادمين فأبطأوا فجلس عليه السلام فشكوت إليه ضيق حالي فأهوى يده إلى رمل فناولني منه أكفًّا وقال اتسع بهذا واكتم ما رأيت فلما رجعت فإذا هو يتَّقد كالنيران فدعوت صايغًا وقلت اسبك اسبكه لي فقال ما رأيت ذهبًا أجود منه وهو كهيأة الرمل من أين لك هذا فما رأيت أعجب منه ؟ قلت : كان عندي قديمًا)[٥١].

وكان الإمام الهادي (عليه السلام) عارفًا بفقر أصحابه مبادرًا إليهم قبل طلبهم فقد روى الشيخ الصدوق عن أبي هاشم الجعفري قال: (أصابتني ضيقةٌ شديدةٌ، فصرت إلى أبي الحسن بن علي بن محمد (عليه السلام) فأذن لي ، فلما جلست قال: يا أبا هاشم أي نِعَمِ اللّه عزَّ وجل عليك تريد أن تؤدي شكرها؟ قال أبو هاشم فوجمت فلم أدرِ ما أقول له، فابتدأ (عليه السلام) فقال: رزقك الإيمان فحرم به بدنك على النار، ورزقك العافية فأعانتك على الطاعة، ورزقك القنوع فصانك عن التبذل، يا أبا هاشم إنما ابتدأتك بهذا لأني ظننت أنك تريد أن تشكو لي من فعل بك هذا، و قد أمرتُ لك بمئة دينارٍ فخُذها[٥٢].

أما الإمام الحسن العسكري عليه السلام فقد اعتنى عنايةً كبيرةً بالفقراء عن طريق وكلاء تابعين له في مناطق عدة بالرغم من الأحداث التي عاصرها الإمام عليه السلام إلا أنه اعتنى بهذه الشريحة المهمة إذ كان يُعطي المعوزين منهم ما يرفع عنهم أسباب العوز والحاجة[٥٣]

الخاتمة

ظهرت لنا من خلال هذا البحث مجموعة النتائج الآتية :

1. اعتنى الإسلام بالمجتمع بجزئياته وتفاصيلاته، وذلك من أجل بناء الإنسان وبالتالي وصول المجتمع إلى مرحلة الكمال، وهذا ما لمسناه في الآيات القرآنية التي تتحدث أغلبها فيه إن لم تكن كلها ،فقد تحدث القرآن الكريم في فئةٍ مهمةٍ في المجتمع وهي فئة الفقراء إذ أمر بمساعدتهم والتواصل معهم ، وبيَّنت الأحاديث النبوية ذلك أيضًا وتلتها أقوال الائمة عليهم السلام .

2. اتَّبع أئمة أهل البيت عليهم السلام المنهج القرآني للحفاظ على تماسك المجتمع أو إصلاحه، فوجدنا أن أغلب نصوصه مقتبسةٌ من القرآن الكريم، وهذا –بلا شك –دليلٌ على حديث الإمام الصادق(عليه السلام) الذي قال فيه: (ما أتاكم عنَّا فاعرضوه على كتاب الله، فما وافق كتاب الله فخذوه به وما خالفه فاطرحوه).

3. ذكر أهل البيت عليهم السلام الفقر والفقراء في أحاديث عدة بيَّنت أهمية التواصل مع الفقراء وإشعارهم بقيمة وجودهم في المجتمع وزرع ثقافة التواصل معهم.

4.كان لأهل البيت عليهم السلام مواقف و أحاديث مهمةٌ تدعو إلى التواصل مع الفقراء وتقديم المساعدة سواءً كانت معنويةً أم ماديةً، من أجل إشعارهم بقيمة وجودهم في المجتمع وزرع ثقافة التواصل معهم ، وبيَّنوا أن هناك أثرً حسنًا نتيجة هذا التواصل سواءً في الدنيا عن طريق بناء مجتمعٍ تسوده الأُلفة والتعاون ويتحقق فيه التكافل الاجتماعي ، أو في الآخرة المتمثل بنَيْل الثواب الجزيل .

الهوامش:

(١) الحميري، شمس العلوم، ج١١، ص٧١٩٣.

(٢) الجوهري، الصحاح، ص٥٧٥٣؛ ابن منظور، لسان العرب، ج١١، ص٦٤.

(٣) زهير بن أبي سُلمى بن رياح بن قرة بن الحارث، من قبيلة مضر، وهو من بلاد نجد، وهو حكيم الشعراء في الجاهلية. الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص١٢٣.

(٤) جمهرة اللغة، ج٢، ص٨٩٨.

(٥) ابن سيده، المحكم، ج٨، ص٣٧٤؛ الزبيدي، تاج العروس، ج٣١، ص٧٨.

(٦) الفراهيدي، العين، ج٢، ص٢١٩، ج٧، ص١٤٧؛ ابن منظور، لسان العرب، ج٣، ص١٨١.

(٧) ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج١١، ص١٣٥.

(٨) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج٥، ص١٩١.

(٩) النووي، روضة الطالبين، ج٢، ص٣٠٨؛ الدميري، النجم الوهاج، ج٦، ص٤٣٢.

(١٠) سورة البقرة، الآية ٢٧٢– ٢٧٤.

(١١) التوبة / آية ٦٠ .

(١٢) البقرة / آية ٢٧١ .

(١٣) البيهقي، شعب الإيمان، ج١٣، ص٢٤.

(١٤) النراقي ، جامع السعادات ، ٨٤/٢ .

(١٥) النراقي ، جامع السعادات ، ٨٥/٢ .

(١٦) ابن حجر العسقلاني، المطالب العالية، ج١٣، ص٣٨٧.

(١٧) ابن حجر العسقلاني، المطالب العالية، ج١٣، ص٣٨٧.

(١٨) مجموعة مؤلفين، ملتقى أهل الحديث، ج٢٤، ص٢٦٦.

(١٩) الريشهري، ميزان الحكمة، ج٢، ص١٥٩٦.

(٢٠) المجلسي، بحار الأنوار، ج٧٣، ص٣١٤.

(٢١) ابن شهراشوب ، المناقب ، ٤/ ٢٣ .

(٢٢) اليافعي اليمني ، مرآة الجنان وعبرة اليقظان ، ١١ / ١١٤ .

(٢٣) المصنف: ابن أبي شيبة الكوفي، ج ٦، ص ١٣١. تاريخ الخلفاء: السيوطي، ص ٢٠٨.

(٢٤) الكليني ، أصول الكافي ، ٤ / ٧٥ .

(٢٥) الشافعي ، كشف الغمة ، ٢٨٨/٣ .

(٢٦) الضَّغْث قيل أنه الحزمة من الحشيش،أو هو كل ما ملأ الكف من النبات،ابن منظور، لسان العرب،٤٦/٧ .

(٢٧) الحر العاملي ، وسائل الشيعة ، ٩ / ٢٠١ .

(٢٨) المجلسي ، بحار الأنوار ، ٤٦ / ٦٢ .

(٢٩) ابن شهرآشوب ، مناقب آل أبي طالب ع ، ٤ / ١٦٦ .

(٣٠) الكافي ، ٢ / ١٩٥ .

(٣١) الكليني، أصول الكافي، ج٦، ص٢٦٠.

(٣٢) الكليني، أصول الكافي، ج٦، ص٢٦١.

(٣٣) الكليني، أصول الكافي، ج٦، ص٢٦٥.

(٣٤) الشيخ الصدوق، الأمالي، ص٢٦٥.

(٣٥) المجلسي ، بحار الأنوار، ج٧٥، ص ٨٠.

(٣٦) القزويني ، موسوعة الإمام الجواد، ج٣، ص ٣٠٧.

(٣٧) علي بن مهزيار الأهوازي أبو الحسن: دورقي الأصل، مولى، كان أبوه نصرانيًا فأسلم، وقد قيل أن عليًا أسلم أيضًا وهو صغير و منَّ الله عليه بمعرفة هذا الأمر وتفقَّه، و روى عن الرضا وأبي جعفر عليهما السلام واختص بأبي جعفر الثاني، وتوكل له وعظم محله منه، وكذلك أبو الحسن الثالث عليه السلام وتوكل لهم في بعض النواحي، وخرجت إلى الشيعة فيه توقيعات بكل خير وكان ثقة في روايته، لا يطعن عليه، صحيحًا اعتقاده، وصنَّف الكتب المشهورة ، النجاشي ، الرجال ، ٦٧ .

(٣٨) الكليني ، أصول الكافي ، ج٧، ص ٦٥.

(٣٩) سورة الأنفال، الآية ٤١.

(٤٠) محمد بن سليمان النوفلي وهو من الموالين لاهل البيت عليهم السلام ، روى عن موسى بن جعفر عليهما السلام، وروى عنه ابنه علي ، النجاشي ، الرجال / ٨٨ .

(٤١) الصدوق ، من لا يحضره الفقيه ، ج٤، ص١٧٨.

(٤٢) القرشي، حياة الإمام محمد الجواد، ٩٨.

(٤٣) القزويني ، موسوعة الإمام الجواد، ج٣، ص ٣٠٠.

(٤٤) أبو عمرو عثمان بن سعيد وهو من أصحاب الإمام الهادي عليه السلام ، ويعد من أعلام الشيعة الثقاة ، الطوسي ، الغيبة /٣٥٣.

(٤٥) أحمد بن إسحاق الأشعري القمي ، من رواة الشيعة في القرن الثالث الهجري ، كان من أصحاب الإمام الهادي عليه السلام ، النجاشي ، الرجال / ٩١ .

(٤٦) علي بن جعفر من أعلام الشيعة عُدَّ من أصحاب الإمام الهادي عليه السلام وكان ثقةً ، عُدَّ كذلك من أصحاب الإمام الحسن العسكري عليه السلام ، النجاشي ، الرجال / ٥٦ .

(٤٧) ابن شهرآشوب ، مناقب آل أبي طالب ، ج٣ ، ص٥١٢ .

(٤٨) المتوكل العباسي أبو الفضل جعفر بن المعتصم بالله محمد بن هارون الرشيد بن المهدي بن المنصور القرشي العباسي البغدادي ، ولد سنة خمس ومئتين ، وبويع عند موت أخيه الواثق في ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين ، الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ١٢ / ٣١ .

(٤٩) الكعبي، الإمام الهادي السيرة والتاريخ، ص٢٣٩.

(٥٠) أبو هاشم الجعفري من كبار الرواة الشيعة الثقاة عاصر عددًا من الأئمة عليهم السلام و روى عنهم ومنهم الإمام الهادي عليه السلام ، البغدادي ، تاريخ البغدادي ، ٨ / ٣٦٥ ؛ القمي ، الكنى والألقاب ، ١ / ٥٦ ؛ النجاشي ، الرجال / ١٥٦ .

(٥١) الراوندي، قطب الدين ، الخرائج والجرائح ،ج٢، ص٢٩٣ .

(٥٢) القمي ،الأنوار البهية ،ج٢، ص٦٥.

(٥٢) الكليني ، أصول الكافي ، ٣ / ٥٠٦ -٥٠٧ .

المصادر والمراجع:

✺ **القرآن الكريم.**

أولًا: المصادر :

✺ابن الأثير، أبو السعادات مجد الدين محمد بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني(ت٦٠٦هـ).

١- النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، د.م، د.ت.

✺ البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخراساني(ت٤٥٨هـ).

٢- شعب الإيمان، تحقيق عبد العلي عبد الحميد حامد، ط١، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض، ٢٠٠٠م.

✺ الجوهري، إسماعيل بن حمَّاد، (ت٣٩٣هـ).

٣- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط٤، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٠م.

✺ ابن حاتم العاملي، جمال الدين يوسف بن حاتم بن فوز بن مهند الشامي(ت٦٦٤هـ).

٤- الدر النظيم في مناقب الأئمة اللهاميم،ط١،مؤسسة النشر الإسلامي،بيروت، د.ت.

✵ ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد(ت٨٥٢هـ).

٥- المطالب العالية، تحقيق مجموعة من الباحثين، ط١، دار العاصمة للنشر والتوزيع، السعودية، ٢٠٠٠م.

✵الحميري، نشوان بن سعيد اليمني(ت٥٧٣هـ).

٨- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تحقيق حسين بن عبد الله العمري ومطهر بن علي الإرياني ويوسف محمد عبد الله، الطبعة الأولى، دار الفكر المعاصر، بيروت، ١٩٩٩م.

✵ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسين الأزدي(ت٣٢١هـ).

٩-جمهرة اللغة، تحقيق رمزي منير بعلبكي، الطبعة الأولى، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٧م.

✵ الدميري، كمال الدين محمد بن موسى بن عيسى بن علي(ت٨٠٨هـ).

١٠- النجم الوهاج في شرح المنهاج، تحقيق لجنة علمية، ط١، دار المنهاج، جدة، ١٤٢٥هـ.

✵ الراوندي، قطب الدين سعيد بن هبة الله(ت٥٧٣هـ).

١٢-الخرائج والجرائح، مؤسسة الإمام المهدي، قم، ١٩٨٩م.

✵ الزبيدي، أبو الفيض محمد بن عبد الرزاق الحسيني، (ت١٢٠٥هـ) .

١٣- تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: عبد العزيز مطر، ط٢، الكويت، ١٩٩٤م.

✵الزوزني، أبو عبد الله حسين بن أحمد بن حسين، (ت٤٨٦هـ).

١٤- شرح المعلقات السبع، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٢م.

✵ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي(ت٤٥٨هـ).

١٥-المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق عبد الحميد هنداوي، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠م.

✵ السيوطي ، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين (ت ٩١١هـ)

١٦ – تاريخ الخلفاء ، تحقيق : حمدي المرداش ، الناشر : مكتبة نزار مصطفى الباز ، ط١ ، ١٤٢٥ – ٢٠٠٤ م .

✵ ابن شهرآشوب، أبو جعفر محمد بن علي(ت٥٨٨هـ).

١٧– مناقب آل أبي طالب، تحقيق لجنة من أساتذة النجف الأشرف، ط١، النجف، ١٩٥٦م.

✵الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي(ت٣٨١هـ).

١٨–الآمالي، تحقيق قسم الدراسات الإسلامية، ط١، قم، ١٤١٧هـ.

١٩– من لا يحضره الفقيه، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ١٩٨٦م.

✵الكليني، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق(ت٣٢٨هـ).

٢٠– الأصول من الكافي، تحقيق علي أكبر الغفاري، ط٣، طهران، ١٣٨٨هـ.

✵ الكوفي ، ابن أبي شيبة (ت ٢٣٥ هـ)

٢١– المصنف ، تحقيق وتعليق : سعيد اللحام ، ط١ ، جماد الاخرة ١٤٠٩ – ١٩٨٩ م .

✵ المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي(ت١١١١هـ).

٢٢–بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ط٢، مؤسسة الوفاء، بيروت، ١٩٨٣م.

✵ ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، (ت٧١١هـ/ ١٣١١م).

٢٣–لسان العرب، ط١، دار صادر، بيروت، (د . ت).

✵ النجاشي (ت٤٥٠ هـ)

٢٤– رجال النجاشي ، ط الخامسة ، ١٤١٦ .

✵ النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف(ت٦٧٦هـ).

٢٥– روضة الطالبين وعمدة المفتين، تحقيق زهير الشاويش، ط٣، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٩٩١م.

✵ اليافعي اليمني ، أبو محمد عبد الله بن اسعد بن علي بن سليمان (ت ٧٦٨هـ)

٢٦– مرآة الزمان وعبرة اليقظان ، بيروت ، لبنان ، د . ت .

ثانيًا: المراجع

✵ الحر العاملي (ت ١١٠٤ هـ)

٢٧–وسائل الشيعة (آل البيت) ، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ، ط٢ ، ١٤١٤ .

✵الريشهري، محمد بن إسماعيل.

٢٨-ميزان الحكمة، ط١، دار الحديث، قم، ١٤٢٢هـ.
✺ القرشي، باقر شريف.
٢٩-حياة الإمام محمد الجواد، تحقيق مهدي باقر القرشي، العتبة الكاظمية المقدسة، د.ت.
✺القزويني، محمد كاظم الحسيني.
٣٠- موسوعة الإمام الجواد، تحقيق أبي القاسم الخزعلي، ط١، ١٤١٩هـ.
✺ الكعبي، علي موسى.
٣١- الإمام علي الهادي(ع) السيرة والتاريخ، ط١، مدرسة الفقاهة، بغداد، ١٤٢٧هـ.
✺ مجموعة مؤلفين.
٣٢- ملتقى أهل الحديث، ١٤٣٢هـ/٢٠١٠م.
النراقي ، محمد مهدي (ت١٢٠٩ هـ)
٣٣- جامع السعادات ، تحقيق وتعليق : السيد محمد كلانتر ، د . م، د . ت.